توبة كل منهما اذا كانت وقت حضور الموت وعبارة الخطيب حين
حضور الموت لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة لقوله تعالى فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذلك لم ينفع ايمان فرعون حين
ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا
من المسلمين وقوله ولا الذين يموتون وهم كفار اذا تابوا في يوم القيامة
عند معاينة العذاب لا تقبل منهم فعطف ولا الذين يموتون على الذين يعملون
السيئات في عدم قبول التوبة لمساواتهما في انهما لم يبق التكليف
والاختيار عندهما هكذا مصرح في حاشية الجمل على الجلالين وعدم قبول التوبة
في يوم الآخرة سواء في حق الكافرين وعصاة المسلمين فصار ذكر قوله تعالى
ولا الذين يموتون وهم كفار لاجل الترهيب والتشديد على الكافرين لا لاجل
اختصاص هذا الحكم بهم ثم اعلم ان مسئلة اسامة بن زيد رضي الله عنه
في غزوة حين اشتد معركة القتال غلب على شخص وضربه بالسيف
فقتله لكن قبل قتله قال المقتول لا اله الا الله فبعد ما قتله نزكه
مع اموات الكافرين من غير دفن على ظنه انه كافر ثم بعد الفراغ
من الغزوة حكى للنبي عليه السلام بعض الصحابة من ان اسامة فعل كذا
فقال النبي عليه السلام يا اسامة لم قتلته وهو اسلم بقوله لا اله الا الله
فقال يا رسول الله ما قالها الا خوفا من ضرب السيف فقال النبي عليه السلام
هلا شققت قلبه يعني ان الاقرار بكلمة التوحيد كافية للاسلامية
فمات ذلك الشخص على الاسلامية بدليل قوله عليه السلام امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله الحديث فان قيل ان هذا المقتول مات على الكفر
وان اقر بكلمة التوحيد بدليل قوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا
الآية قلنا التوبة والايمان كل واحد منهما لا ينفع الشخص اذا حضره الموت
وآيس من حياته واما هذا المقتول وان حضره اليأس وهو القتل
لكن

00037.JPG

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)